

43) أنوار السنّة المحمدية | رياض الصالحين | 1 باب في المحافظة على الأعمال

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا تبارك وتعالى ويرضى الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظم

سلطانه اما بعد نستعين بالله ونستفتح مجلساً جديداً - 00:00:00

من مجالس انوار السنة المحمدية. تحت عنوان الاستهداء بالسنة النبوية هذا المجلس الرابع والثلاثين اظن المجالس رياض الصالحين.

نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد اهالي اليوم عندنا الباب الخامس عشر من ابواب رياض الصالحين قال الامام النووي رحمة الله تعالى - 00:00:17

الباب الخامس عشر للمحافظة على الاعمال. بالمحافظة على الاعمال قال الله تعالى الم آئن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم اللامد فقست قلوبهم - 00:00:38

وقال تعالى وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما عليهم الا ابتلاء رضوان الله. فما رعوها حق رعايتها. وقال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة - 00:00:57 من انكاثا. وقال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ثم ذكر اربعة احاديث طيب هذا الباب يعني فيه اربعة اهالى اربع ايات واربعة احاديث. وهو في المحافظة على الاعمال هذا الباب بابه من ابواب الفقه في الدين - 00:01:17

يفتح للمتعبد افقاً في ان ينظر الى شيء مهم جداً وهو الا يكتفي بالنظر الى انشاء العبادة والابتداء بها. وانما ان ينظر دائماً الى نهاية العبادة والاتيان بها والثبات عليها - 00:01:38

كما يفكر في الابتدائي بها وكتير من الناس انما يفكر في بداية العبادة او يعني يتৎمس او يتتشجع في الانطلاق في بداية العبادة والتدين ولا يفكر كثيراً في كيفية المحافظة عليها. وفي كيفية الاستمرار عليها - 00:01:57

اما الاسلام وما جاء فيه فمن الفقه التعبدى الذي فيه انه يفتح للانسان افقاً بان يعتنى بالحرص على اتمام العبادة كما اعتنى وحرص على البدء بها وانشائها وهذه القضية في غاية الالهامية وفي غاية الخطورة - 00:02:17

وكثير من الناس اهالى ليس في عدم اقباله على الخير وانما ذاوه في عدم ثباته على الخير وهذه الایات التي ذكرها النووي رحمة الله هي من فقهه اختياره لهذه الایات في هذا الباب - 00:02:39

هذا الاختيار من فقهه. وكما اسلفت فان الاستفادة من اهل العلم العارفين بكتاب الله وبسننته رسوله صلى الله عليه وسلم اهالى عندهم ما ليس عند المبتدأ ما ليس عند عامة الناظرين في كتاب الله. الاستنباط امر دقيق - 00:02:55

ان يأتي بقوله سبحانه وتعالى ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل. فطال عليهم اللامد فقست قلوبهم. وكثير منهم فاسقون هذه واحدة من الاسباب التي قد يسقط الانسان بسببها في الطريق - 00:03:13

واحدة من الاسباب او الاعمال التي قد او المؤشرات التي قد يسقط الانسان بسببها في الطريق ما هو هذا السبب طول اللامد ها وطول العهد بين الانسان وبين مصدر الهدایة - 00:03:30

ومصدر الهدایة هنا بالنسبة للذين اتوا الكتاب المذكورين في الآية هو ايش مصدر الهدایة ما هو الكتاب والانبياء والرسل قال عليهم اللامد فقست قلوبهم وكان في الآية اشارة الى ان الذين ابتدأوا الاسلام او الدين مع من اهل الكتاب مع انبائهم ورسلهم انهم كانوا على

لكن جاء فيهم من طال عليهم الامد فقسّت قلوبهم هطول الامد هذا يتضمن اكثر من معنى عند العلماء منه طول الامد فيما مضى. يعني طول الامد الذي هو الزمان - 00:04:14

طول الامد بين بينهم وبين المصدر طول العمد بينهم وبين الكتاب. بينهم وبين الانبياء والرسل اي انهم طال عليهم الامد فلم يتزموا خلال هذا الامد الطويل بالمصدر الذي يجعل قلوبهم - 00:04:30

محافظة على حياتها فقسّت قلوبهم وهذا فيه تنبية مهم جدا للسلوك للمتعبد للمصلح للمؤمن انه ترى لا تكفي ثورة البدايات لا تكفي ايمانيات البدايات لا تكفي المعاني التعبدية التي تلقّيتها في بداية الطريق - 00:04:48

قد يطول بك الامد ها فيقسّو قلبك اذا قسى القلب لا تسأل عن الاشكال الذي يمكن ان ينشأ. اذا قسى القلب تظهر عليه اثار سلوكيه قد آلا تختارها انت - 00:05:13

ولكن هي نتيجة لقصوة القلب هذه اذا واحدة من اهم الاسباب التي تجعل القلب حيا غير قاس وان يظل الانسان على طول الطريق متصلًا بالمصدر الذي يجعل قلبه حيا وهو الكتاب - 00:05:28

وهدي الانبياء لانهم هم طال عليهم الامد بالامر في الكتاب وطال عليهم الامد انبيائهم ورسلهم ولذلك آلا من كان يظل او من ظل محافظا على المصدر وعلاقته بهذا المصدر فسيظل قلبه لينا حيا خاشعا باذن الله تعالى - 00:05:51

وهذا لا يعني ان من لم يظل عليه الامد اه من ناحية الزمان وبالضرورة انه سيكون قلبه حيا القضية هذا فقط جانب من الجوانب وبعض المفسرين اشار في طول الامد هو - 00:06:17

اه طول الامد يعني ليس فقط فيما مضى وانما حتى فيما سيأتي. وكأنهم قيل لهم لاهل الكتاب اصبروا على دينكم وابتداوا على حتى يأتي الرسول المبشر به وطال عليهم الامد فلم يثبتوا فقسّت قلوبهم - 00:06:34

طول الامد هذا يمكن ان حتى بعض العلماء استعملوه في طول الامد كذلك. هذا بالنسبة الزمن المستقبل. على اية حال الفائدة من اهم الفوائد المستفادة من هذه الاية خاصة مع الربط بالباب الذي بوب به الامام النووي في المحافظة على الاعمال - 00:06:51

هو ان يعلم ان من اهم اسباب المحافظة على الاعمال الارتباط الدائم بكتاب الله سبحانه وتعالى والارتباط الدائم بهدي رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم حتى لا يطول علينا الامد كما طال على اهل الكتاب. فتقسوا قلوبنا كما قست قلوبهم - 00:07:08

هذه فائدة الفائدة الثانية هي في ان التشبه باهل الكتاب والتتشبه بالكافر المنهي عنه وليس التشبه فقط ببعض الاعمال الظاهرة المتعلقة باللباس والهيئة والهوية وانما من اهم ما ينهى عنه من التشبه والذي جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:07:24

هو التشبه بهم فيما يتعلق بالاحوال الباطنة والاحوال القلبية وقد يغفل كثير من المتشبّهين باهل الكتاب واليهود في احوالهم الباطنة عن هذا النوع من التشبه ويركزون على التشبه في الاعمال - 00:07:46

الظاهرة. ولذلك ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم وهو كتاب في التشبه وفي الهوية وتعزيزها وتمييز الهوية الاسلامية عن هوية النصرانية واليهودية اشار الى هذا المعنى كثيرا. ونبه عليه وهو آلا فتة عظيمة ومهمة جدا. لا يستغني عنها - 00:08:04

الانسان المتفقه لا يستغني عنها الانسان طالب العلم لابد له ان يتتبّع الى صفات اهل الكتاب المذكورة في الكتاب ويحذر من مشابهتها فيجتنب ما كانوا عليه. ومن جملة ما كانوا عليه هو ايش - 00:08:24

قصوة القلوب الناتجة عن طول الامد. قسوة القلوب الناتجة عن طول الامد وهذا من اهم ما ينبغي التنبه له ثم آلا ذكر قوله سبحانه وتعالى وقفينا آلا بعيسي ابن مرريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة - 00:08:41

ورهبانية ابتدعواها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله. فما رعوها حق رعايتها. وين الشاهد في الاية وما رعوها حق رعايتها هم ابتدعوا رهبانية معينة نوع من التنسك الزائد الذي لم يؤمروا به - 00:09:01

اه في اه العزلة وفي اجتناب المللوات وفي اجتناب الزواج وفي الى اخره. هم ابتدعوا هذه الرهبانية ها وليتهم اذ ابتدعواها والزموا انفسهم بعبادات معينة لم يؤمروا بها ها ليتهم اذ الزموا انفسهم بهذه العبادات ايش - 00:09:20

رعنوها رعنوها كمان يعني يتبعه او ينذر او شيء تم لا ييفي. فليتهم اذا زموا انفسهم بها رعنوها. لكنهم ما حق رعايتها ما رعنوها حق رعايتها اه و اذا كانوا قد ذموا على ذلك فمن باب اولى ان يذم - [00:09:42](#)

من لم يرعى الاسلام حق رعايته آآ في اساس ما امر الانسان به او اجتناب ما نهي عنه ثم الاية الثالثة التي ذكرها النووي في بيان المحافظة على الاعمال قوله سبحانه وتعالى - [00:10:02](#)

آآ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة هذه امرأة كانت لها جواري وكانت آآ حمقاء وكانت تأمرهم كما يذكر يعني بعض اهل الاثر والتفسير كانت تأمر جواريها من الصبح الى الظهر ان يغزلوا - [00:10:16](#)

يغزو ابن غزل هذا يعني يعمل بعض الامور اللي هي تنتج عن طريق الغزل فالى هذا الوقت يكون قد انتجه اه في هذا بسبب هذا العمل المؤوب مجموعة من المغزولات والمنتجات المحكمة - [00:10:36](#)

ثم بعد ذلك تأمرهم ان ينقضوا كل الذي غزلوا ينقضوه خيطا وهذا آآ مثال ضربه الله سبحانه وتعالى نهي نهي الله سبحانه وتعالى به عباده المؤمنين. الذين يبرمون العهود. ها والايام ثم بعد ذلك ينقضوها - [00:10:53](#)

آآ فالله سبحانه وتعالى يقول ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا. وهذه الاية يمكن ان يستفاد منها في عموم الطريق ايضا من كان محافظا على الصلوات وعلى عهده مع الله وعلى دعوته وعلى وعلى وتعب في سبيل ذلك وبذل وقدم. ثم بعد ذلك يأتي - [00:11:16](#)

آآ عليه آآ زمن آآ يترك كل هذا ها او يتدرج في الترک وقد يقال له ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة والاية الرابعة التي ذكرها النووي رحمة الله هي قوله سبحانه وتعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - [00:11:38](#)

واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واليقين المقصود في الاية هو الموت والاحظوا كيف انه هذه الاية مع كونها مكية تنزل لتأمر بالعبادة الدائمة الدائبة المتواصلة الى الموت وهذا وان كان امرا للنبي صلى الله عليه وسلم الا انه امر لكل الامة. وامر لكل المتعبدین - [00:11:59](#)

وان يجعل الانسان الاجل بيته وبين استمراره في العبادة هو الموت فليست مرحلة هي يعني الانسان يتبع في مرحلة الفراغ مثلا والله ما قبل ان يدخل انسان في الانشغال في الحياة في عجلة الحياة. وبعد ذلك لا. وانما ما ينشئه الانسان داخل نفسه - [00:12:26](#)
اما ما يجعله ابدا وعلامة سبب انتهاء لهذا الدأب في العبادة والموت والذى يستعد في نفسه لمثل هذا العمل الى الموت لا شك انه يراعي مبدأ المحافظة على الاعمال قال واما الاحاديث فمنها حديث وكان احب الدين اليه ما داوم صاحبه عليه. وقد سبق في الباب قبله - [00:12:50](#)

نعم سبق فيها الباب السابق او الذي قبله. آآ قضية المداومة على العمل وكان احب الدين اليهما داوم عليه صاحبه. وما كان ما دام عليه صاحبه الى اخره فما نعيid الكلام فيها - [00:13:21](#)

ثم قال وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين - [00:13:35](#)

صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل رواه مسلم هذا الحديث اه فيه جوانب من التأمل الجانب الاول ان مبدأ المداومة على العمل هو مبدأ محبوب عند الله سبحانه وتعالى - [00:13:45](#)

محبوب عند رسوله صلى الله عليه وسلم. ولذلك جاءت الشريعة التي تراعي الاحوال وتقبلات النفس والظروف التي تنشأ على الجسد التي الشريعة اللي لتشوفها لمبدأ المداومة على العمل ولمعرفة المشرع سبحانه باحوال عباده - [00:14:07](#)

وقد شرع وسائل لتعويض مبدأ المداومة بحيث انه يظل الانسان مداوما حتى لو لم يداوم في بعض الاحيان هذا الان من باب التشريع. اما من باب كتب الاجر فإذا حرم الانسان او منع بسبب ظرف قاهر عن ان يقوم بالعمل الذي اعتاده - [00:14:31](#)

من العبادة فان الله يكتب له اجره مثل ما كان يعمل كما في البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقينا صحيحا - [00:14:55](#)

وهذا اه اصلا يعني من من الله سبحانه وتعالى انه ترى الله سبحانه وتعالى يحب المداومة عن العمل فما كنت مداوما عليه او على العمل عليه. ثم منعت عن ان تقوم به بمرض او سفر فسيكتب لك سيكتب لك الاجر كانك مقيم او كانك صحيح - 00:15:12

طيب ماذا لو كان العارض اقل من ذلك؟ يعني ليس مريضا دائمًا وليس سفراً شيئاً طويلاً وإنما قد يكون عارض من العوارض أي عارض من العوارض انشغال اسري مهم جدا حال بينك وبين العبادة التي أنت متزوج عنها في الليل مثلاً جاءت الشريعة - 00:15:32

آآ بدليل أن يقوم الإنسان به فلا يكون بذلك قد خسر ما اعتاد عليه من العبادة في الليل مثلاً. وإنما إذا أدى نفس هذه العبادة بالنهار فإنه سيكتب له يعني في هذا الوقت المحدد - 00:15:51

اليوم ما بين صلاة الفجر إلى الظهر سيكتب له مثل كأنما صلاتها بالليل. ولكن لاحظ من نام عن حزبه من الليل أو شيء منه. ها فكانه يدل على أيش؟ انه يعني في شيء اصلاً محدد. فيه مواظبة فيه استمرار. يعني البركات التي تنشأ تنشأ عن - 00:16:08

المواظبة على العمل كثيرة جداً منها مثل ما ذكرنا أنه لو مرض أو سافر يكتب له مثل ما كان يعمل لو شغل لعارض سريع فهو ضده فيما بين الفجر إلى الظهر في موضوع صلاة الليل يكتب له كأنما قرأه من الليل. وهذا كله كما قلت لتشوف الشريعة إلى قضية - 00:16:27

ومبدأ المداومة على العمل ثم ذكر حديثين آآ والثاني منها الصدق واقرب إلى هذا الحديث لكن نقرأ مثل ما قال بالترتيب. عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثلكم - 00:16:45

كان يقوم الليل فترك قيام الليل متفق عليه يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل طبعاً عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عندهما كما تعلمون - 00:17:04

آآ القصة أو هي اصلاً مذكورة في الباب الماضي القصة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يقرأ القرآن في كل ليلة. القرآن كاملاً كل ليلة يختم القرآن - 00:17:20

كل يوم يصوم وسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره لما قال له اقرأ القرآن في كل شهر ثم نزل قليلاً ثم نزل قليلاً إلى أن وصل إلى الحد الذي هو أن يصوم يوماً ويغتر - 00:17:32

يوماً وان يقرأ في آآ كل سبع واظن في رواية بعد آآ في في كل ثلاثة أيام فاقرأه في سبع ولا تزيد على ذلك. الرواية التي ذكرها النووي هنا فماذا فعل عبد الله بن عمرو؟ حافظ على هذا العمل. ولما كبرت سنّه تمنى أنه لو كان أخف - 00:17:44

لكنه لم يترك لماذا لم يترك لأمررين؟ الأمر الأول قال كرهت أن اترك شيئاً فارقت النبي صلى الله عليه وسلم عليه. الأمر الثاني لأنه أوصاه صلى الله عليه وسلم هذا الحديث الآن. يا عبد الله هذا حديث له. لا تكن مثل فلان. كان يقوم الليل - 00:18:04

ترك قيام الليل. هذه وصية خاصة وهي وان كانت خاصة في الحديث لعبد الله إلا أنها من حيث دلالتها ومعناها من حيث دلالتها ومعناها عامة لكل المسلمين. وهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره - 00:18:22

ان يبتديء الإنسان العمل ثم يتركه. كان يكره أن يبتديء الإنسان العمل ثم يتركه. ولذلك ضرب مثلاً بهذا المذموم وكان يقوم الليل ثم ترك قيام الليل كان يقوم الليل ثم ترك آآ قيام الليل - 00:18:38

ثم الحديث التالي والآخر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة ركعة. رواه مسلم - 00:18:56

هذا الحديث يوضح شيئاً من أحكام الحديث السابق. وهو أن الوتر في الليل يقضى شفعاً في النهار إذا كان الإنسان معتاداً على ثلاث ركعات يصليها أربعاء إذا كان معتاداً على أحدي عشرة ركعة يصلها ثنتي عشرة ركعة. هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:08

وفي هذا الحديث من الفائدة كذلك أن آآ يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول من يمثل ما يأمر به. وأول من يطبق ما يدعوه إليه صلى الله عليه وسلم. ولذلك عامة العبادات - 00:19:26

ان المصدر الأساسي فيها التوافق والذكر عامة ما جاء في الشريعة في ذلك آآ يؤخذ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك من قوله وان كان فعل كثيراً من هديه صلى الله عليه وسلم - 00:19:41

ثم قال النووي رحمة الله الباب السادس عشر في الامر بالمحافظة على السنة وادابها. قال الله تعالى طبعا هذا الباب اه طويل. ذكر فيه احاديث ذكر فيه ايات كثيرة. وذكر فيه اه - [00:19:57](#)

ذكر فيه يعني ايضا احاديث كثيرة. فقال رحمة الله الباب السادس عشر في الامر بالمحافظة على السنة وادابها. قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - [00:20:13](#)

يحبكم الله ويغفر لكم ذنبكم. وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وقال تعالى فلا وربك لا يؤمرون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وقالت - [00:20:33](#) تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. قال العلماء معناه الى الكتاب والسنة. وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد اطاع الله. وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه - [00:20:53](#)

او يصيبهم عذاب اليم. وقال تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكم من ايات الله والحكمة. والایات في الباب كثيرة هذه الایات الكثيرة التي ذكرها النووي ثم قال بعد ان ذكرها والایات في الباب كثيرة - [00:21:12](#)

آآ تؤكـد ان الله سبحانه وتعالـي في اـنـزالـه لكتـابـه العـزيـزـ قد ضـمـنـ هـذـاـ الكـتابـ فـي مـوـاضـعـ كـثـيرـ مـنـهـ وـفـيـ اوـقـاتـ مـتـعـدـدـهـ. وـفـيـ السـورـ المـكـيـةـ وـالـمـدـنـيـةـ التـأـكـيدـ عـلـىـ اـهـمـيـةـ اـتـبـاعـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:21:28](#)

الصدور عن امره وابتلاء والابتعاد عن عما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وهذه القضية المتكررة في كتاب الله. ابن تيمية يقول جاء الامر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في نحو من اربعين موضعـا في كتاب الله سبحانه وتعالـي - [00:21:48](#) هذه الاوامر المتكررة بالامر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم سنته يؤخذ منها امور الامر الاول مكانة السنة النبوية او قبل ذلك مكانة النبي صلى الله عليه وسلم. من يطع الرسول فقد اطاع الله. هذا شرف عظيم للنبي صلى الله عليه وسلم. لأن الشرف يا جماعة الخير لا - [00:22:06](#)

فيأتي بمجرد المنزلة الشخصية. شرف يأتي كذلك باعتبار الامر والنهي. ان يكون امرك معتبرا. ان يكون نهيك معتبرا. ثم ويبين ان هذا الامر والنهي انما هو عن الله سبحانه وتعالـيـ. فـهـذـاـ اـمـرـ عـظـيمـ. الـامـرـ الثـانـيـ مـكـانـةـ وـحـجـيـةـ السـنـةـ النـبـوـيـةـ. وـهـذـهـ مـنـ اـعـظـمـ الـادـلـةـ الدـالـلـةـ - [00:22:26](#)

على ذلك اللي هي الادلة القرآنية الكثيرة. الامرـةـ بـطـاعـةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـنـ الـعـجـيـبـ اـنـ هـذـاـ دـلـالـةـ مـعـ وـضـوـحـ دـلـالـتـهـ. وـمـعـ كـثـرـتـهـ وـتـظـافـرـهـ التـأـكـيدـ الـوارـدـ فـيـهاـ. وـالـتـهـدـيـدـ الـوارـدـ لـمـنـ - [00:22:46](#)

تنكب عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخالف امره فيها. مع كل ذلك الا ان فئة تنتسب الى الاسلام آآ كثرت في هذا الزمان تنكر آآ وجوب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:02](#)

وهي آآ فئة خارجة عن الاسلام من ينكر سنة النبي صلى الله عليه وسلم انكارا كاما ولا يعتبرها ولا يرى ان امر النبي صلى الله عليه وسلم الاتباع ولا يرى ان نهيه واجب الاجتناب ولا يعتبر شيئا ولا يعتقد بشيء مما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا امر خارج عن الاسلام - [00:23:16](#)

وهذا ضلال عظيم وفساد كبير وقد يعني بين الانسان في مواطن كثيرة الاحتجاج العقلي والقرآنـيـ مختلف الوجوهـ فيـ فـسـادـ هـذـاـ القـوـلـ وـهـوـ كـمـاـ قـلـتـ مـعـ الـاسـفـ وـواـحـدـةـ مـنـ الـاتـجـاهـاتـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ هـذـاـ الزـمـنـ وـالـتـيـ كـثـرـتـ الـىـ درـجـةـ لمـ تـكـرـرـ فـيـ - [00:23:37](#)

في ازمنة سابقة لا يكاد يعرف في تاريخ المسلمين اه طائفة لا تعتبر السنة ابدا. وان كان وجدت بعض الطوائف الضالة التي تعرف السنة بطريقتها. وتحددتها بطريقتها اما اختيار بعض الصحابة دون اخرين واما بتحديد بعض التحديدات. لكن ان توجد طائفة تقول - [00:23:57](#)

ابدا ولا شيء من السنة لا متواتر لا احد لا اه عن جميع الصحابة ولا عن بعضهم فهذا من البدع المستحدثة آآ في هذا الزمان

وان وجد لها جذر في التاريخ فهو جذر غير كبير يعني - [00:24:16](#)
اه طيب الامر الثالث في هذه الايات هو ان المأمور تجاه النبي صلى الله عليه وسلم وسنته هو اشياء متعددة. ليس فقط المطلوب هو الامتثال اه وانما المطلوب اه كذلك اه التعظيم - [00:24:32](#)

ليس فقط الامتثال وان مطلوب التعظيم. والمطلوب كذلك العناية والرعاية ها يعني ليس فقط الاداء الامر واجتناب النهي. وانما العناية والرعاية. هذا يؤخذ من الاية الاخيرة. واذكرون ما يتلى في بيتك من ايات الله والحكمة - [00:24:51](#)
الحكمة هي السنة. وهو لم يرد هذه الاية الا لانه يفسر الحكمة بالسنة. لانه هو قال بباب المحافظة على السنة. اورد هذه الاية اذكرون ما يتلى في بيتك من ايات الله والحكمة. وبين الشافعي باستدلال آآ مفصل في ان الحكمة في في كتاب الله اذا جاءت معطوفة على الكتاب فالمقصود بها سنة - [00:25:05](#)

النبي صلى الله عليه وسلم. طيب ثم آآ ذكر الاحاديث قال واما الاحاديث في الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوني ما تركتم - [00:25:25](#)

انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبائهم. فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم عليه النبي صلى الله عليه وسلم رب اصحابه على مركزية العمل - [00:25:36](#)
مركزية الامتثال والتسليم واما القيل والقال وكثرة تشقيق القضايا والمسائل وكثرة الافتراضات وكثرة الاختلافات في الحاجة عن حقيقة او تحقيق حقيقة الامتثال للامر والاجتناب للنهي فهو مما كرهه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:52](#)
كرهه النبي صلى الله عليه وسلم. بل ورب اصحابه تربية عملية على قضية الامتثال هذه. ولذلك حقيقة اي تربية آآ تقندي بتربية النبي صلى الله عليه وسلم يجب ان يراعى فيها بشكل واضح التركيز على مبدأ العمل والابعاد عن كثرة القيل والقال والخلافات وما الى ذلك - [00:26:13](#)

ثم قال الثاني عن ابي نجح العرياض ابن سارية رضي الله تعالى عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصلنا. قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم - [00:26:32](#)

يرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجد. واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح. والنواجد بالذال المعجمة - [00:26:52](#)
الانياں وکیل الاضراس هذا الحديث الصحيح العظيم. ومن الاحاديث التي تستحق وقفة مطولة اه اولا في قول العرياظ وعظنا رسول الله صلی الله علیہ وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون - [00:27:09](#)
اه الفائدة الاولی هي في مركزية الموعظة و أهميتها وان تكون في خطاب الدعاۃ وفي خطاب العلماء. فالنبي صلی الله علیہ وسلم كان يعظ اصحابه. وقد سمي الله سبحانه وتعالی آآ الكتاب العزيز - [00:27:26](#)
موعظة يا ايها الذي يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم ها ويعظمكم به وما الى ذلك من الايات والاحاديث التي فيها اهمية الموعظة والنبي صلی الله علیہ وسلم كان يذكر اصحابه بالجنة والنار كثيرا. ولذلك في حديث حنظلة لما قال يا رسول الله انا نكون عندك فتحتنا - [00:27:40](#)

عن الجنة والنار. فنكون كأننارأي عين فاذا عافسنا الاهل والولاد آآ اختلفت قلوبنا او نحو ذلك. وهذا معناه ان من الموضوعات الاساسية التي كان يحدث بها النبي صلی الله علیہ وسلم اصحابه الكلام عن - [00:28:01](#)
والنار فلذلك الموعظة هي قضية مركزية اما ان يكون آآ يعني ان يأتي طالب العلم فيدرس العلم عند شيخ او عالم او مدرس او نحو ذلك. ويمضي معه الشهور والاعوام. اه وتكون - [00:28:15](#)
القضية هي عبارة عن اه دروس علمية وشرح للألفاظ والعبارات وتفكيك لها دون ان تكون هناك مواعظ تهز القلوب ودون ان يكون هناك تفكير لقاء الله سبحانه وتعالی ودون ان يكون هناك تذكير بالجنة والنار وما الى ذلك فهذا خلاف هدي النبي صلی الله علیہ وسلم

وحتى في خطبة الجمعة من اهم موضوعات خطبة الجمعة على الاطلاق من اهم الموضوعات الموعظة ولذلك لما قالت ام الحارت او آنسية اسمها في صحيح مسلم قالت ما اخذت سورة قاف الا من فم النبي صلى - 00:28:50

الله عليه وسلم يخطب بها في المنبر في يوم الجمعة صورة قاف هي صورة تعرفه كلها مواطن ذكر الموت والجنة والنار في الحديث هذا آ يعني خلنا نقول من الاشكالات الكبيرة التي حصلت في بعض التوجهات الاسلامية هو التركيز اما على الناحية الفكرية المضحة - 00:29:06

او التركيز على الناحية العلمية المعلوماتية المضحة واجتناب الوعظ في كل الخطابين. وهذا خطير ومنذر بشؤم كبير. الانسان لا يمكن ان يتعامل مع المعلومات تعاملها صحيحا اسلاميا الا اذا كان قلبه صالح. لا يكفي ان يكون عقله سليما. لابد ان يكون قلبه صالح. والقلب من اهم اسباب صلاحه الموعظ. التذكير بقاء الله. التذكير بالجنة والنار - 00:29:24

يعني هذه من الامور المهمة في من الامور الواضحة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. ومن الامور المهمة في اه عند كل من يريد الاقتداء النبي صلى الله عليه وسلم من العلماء ومن الدعاة وما الى ذلك - 00:29:50

اما فصل القضية انه يصير عندهن واعظ هؤلاء يأتي عندهم العامة وعندنا علماء يتكلمون في الدروس العلمية هؤلاء يأتي عندهم الخاصة وعندنا مفكرون يأتي المثقفون وما الى ذلك. وهذي مصيبة عظيمة. الانسان المسلم اه سواء كان طالب علم اه يحفظ المنظومات والشروحات ويحضر الشروحات. او كان يهتم - 00:30:05

الفكر اول كذا اعطيتني الموعظة اساسية آله ومر معنا قبل قليل الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق اه هذه الفائدة الاولى. الفائدة الثانية في قوله اه صلى الله عليه وسلم والسمع والطاعة. وان تأمر عليكم عبد - 00:30:25

السمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وقد تكرر في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالسمع والطاعة وهذا الوصف وان تأمر عليكم عبد آ جاء في حديث اخر في صحيح مسلم آ فيه وان تأمر عليكم عبد يقودكم بكتاب الله - 00:30:44

بكتاب الله. الذي يحتاج الى التوصية بالنسبة للصحابۃ آ بالنسبة للناس عموما آ هو قضية يعني اكثر شيء هو ما يتعلق انه تنقاد اه كان هناك مثلا اه اختلاف في الشرف - 00:31:03

خلاف في النسب آ لو كان الحاكم ليس من اشراف الناس. ليس من اشراف الناس من حيث النسب. ليس من ذوي التاريخ والحسب. آ ولكن ان تأمر وكان يقودكم بكتاب الله سبحانه وتعالى. فاسمعوا له واطيعوا. وهذا من اهم اسباب المحافظة على وحدة الامة. وعدم اه - 00:31:23

تفرق كلمتها آ وهذا كله طبعا وباستصحاب مرجعية الاسلام. يعني هذا كله في ظل مرجعية الاسلام آ في الاحاديث هذه لا تنزل على الامراء آ او الحكام الذين القانون المرجعي لهم في - 00:31:45

الحكم هو شيء هو فيه اعتراف. او خلنا نقول فيه عدم اعتراف بالاسلام اصلا. او عدم اعتراف بمرجعية الشريعة اصلا هذى الاحاديث لا تتناول هذى الصور اصلا. يعني اصلا وهذا من المسلمين والبدائيات - 00:32:04

في الشريعة. بمعنى انه اه لا تحتاج الى تنبئه ومع ذلك نبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو بقوله يقودكم بكتاب الله وبالحديث الآخر في البخاري ومسلم والا ان تروا كفرا بواحا - 00:32:19

آ اما ان يكون هناك رفض لمرجعية الوحي. مرجعية كتاب الله سبحانه وتعالى. او حتى المرجعية الفقهية المأخوذة منه. في الاخير مرجعية اسلامية يعني آ وفي اعتزاز بالمرجعية القانونية آ غير الغربية مثلا وتحكيم - 00:32:32

هذه المرجعية وفرضها على الناس ومحاربة من يعني خلنا نقول يدعوا الى المرجعية الاسلامية ثم بعد ذلك تأتي الاحاديث تنزل على مثل هذه السورة فهذا يعني من اعظم الجهل بكتاب الله ومن اعظم الجهل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:32:53

النقطة الثالثة في قوله صلى الله عليه وسلم فانه من يعش منكم بعدي او فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من جملة ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عما سيحدث بعده من تغير الاحوال - 00:33:11

فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا وهذا الاختلاف الكبير آآ هو سواء اختلاف فيما بين المسلمين او اختلاف عن او مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المخالفة ستكون في اي شيء. ستكون في ابواب. في في موضوعات. في مجالات مختلفة. واحدة منها - 00:33:25

واحدة منها هو فيما يتعلق بالمجال السياسي ويتصل بمجال الحكم. وقد يكون مما يدل على ذلك هو تتمة الحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين سنة الخلفاء الراشدين المهدىين ليس المقصود بها فقط قضاؤهم في النوازل الفقهية وفيما يتعلق باحكام الميراث او احكام - 00:33:45

الفقهية وما الى ذلك. وانما من اعظم سنة الخلفاء الراشدين هو ما يتعلق باقامة الدين واقامة الجهاد في سبيل الله والحكم بالاسلام جعل الامر شورى بين المسلمين في من يصلح لمثل هذا الحكم وما الى ذلك. هذه سنة الخلفاء الراشدين المهدىين. ليست القضية - 00:34:08

اه اه منحصرة في اه الاحكام التطبيقية العملية. هذا تببيه لهم جدا آآ وفي قوله صلى الله عليه وسلم المهدىين دليل على ان او يؤخذ منه ويستنبط منه على ان مهدي اخر الزمان مهدي اخر - 00:34:28
آخر الزمان ومن هذا الباب. هو من باب الخلفاء الراشدين المهدىين. وصف المهدي لا ينحصر في مهدية اخر الزمان وان كان هو الاصدق به. كما ان وصف الصديقين لا ينحصر فيه - 00:34:46

ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وان كان هو الاحرى به او الاصدق عليه احيانا لوجود لموقف معين او تعرف الصديق خاصة في في حال معين كان الامر فيه يستوجب من يقوم بذلك التصديق فيستحق ذلك اللقب - 00:35:02
وكان هو كذلك على طول الطريق رضي الله تعالى عنه. وكذلك الخلفاء الراشدون هم مهدىون وآآ من جملة من يدخل في الخلفاء الراشدين مهدىين آآ مهدي اخر الزمان الذي سيكون بعد ان يأتي وبعد ان يكون من الخلفاء سيكون ممن آآ يعني - 00:35:22
يدخل في سلك الخلفاء الراشدين المهدىين. هل يدخل في هذا الحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين؟ الله اعلم. لانه اصدق ما يصدق عليه الخلفاء الراشدين ام المعروفون الاربعة. وقيل الخامسة وخامسهم الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه. الذي اتم ثلاثين سنة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلاف - 00:35:42

النبوة بعدى ثلاثون سنة او ثلاثون عاما. ثم يكون الملك بعد ذلك. وتمام الثلاثين بتمام السنة اشهر التي حكم فيها الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم عضوا عليها بالنواخذ - 00:36:02
المطلوب ليس مجرد الاخذ وليس مجرد الاتباع. وانما المطلوب التمسك حرص واول ما يدخل في ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك سنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعده. ثم قال صلى الله عليه وسلم واياكم ومحدثات الامور - 00:36:19
ان كل بدعة ضلاله. رواه ابو داود الترمذى وقال حديث حسن صحيح آآ هذا الحديث من اهم الاحاديث في التحذير من البدعة. هذا الحديث من اهم الاحاديث في التحذير من البدعة - 00:36:36

والبدعة هي ما احدث في في الدين ما احدث في الدين مما لم يكن اه امر به النبي صلى الله عليه وسلم او لم يكن مستنبطا مما امر به النبي - 00:36:50

صلى الله عليه وسلم ولم يكن على قانون الشريعة التي المأمور من مجموع النصوص الشرعية البدعة اه حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه البدعة اه تكون يعني بصور كثيرة. وقد وقعت في الامة كثيرا - 00:37:05

وصار من اظهر علامات الاشكال والمشكلات في الامة الاسلامية على مر التاريخ هي مشكلة البدعة من اظهر العلامات مشكلة البدع والبدع التي ظهرت في الامة بعد متنوعة. منها بعد اعتقادية نظرية ومنها بعد عملية - 00:37:24

اه وهذه البدع اه اسست عليها طوائف واسست عليها فرق ولابد للمصلحين والعامليين ان يكون من عنايتهم العناية بمقاومة البدع والعناية بتصفية الدين من البدع وبمحاربة البدع والاشكال والذى ينبغي ان يكون هناك - 00:37:41

اه فقه في محاربة البدع ومن اهم الفقه ان يبدأ بالاشد منها اه والاعلى خطرا والاكثر مخالفة لدين الله سبحانه وتعالى ولسنة رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك يعني تأتي البدعة - 00:38:02

منها ولا ينبغي التسوية بين البدع يعني التي فيها مخالفة اه وان كانت يعني ضلاله لكن التي يكون فيها مخالفة يسيرة عن البدع اه او على البدع التي تكون المخالفة فيها شديدة. وكما قلت هذا باب من ابواب العناية. وقد اعنى العلماء ببيان البدع وبيان المحدثات -

00:38:18

وبيان تفاصيلها وكذلك آآ يعني ناقشوا هذه القضية على مر التاريخ. ومن الامور التي نوقشت خلال الكلام عن البدع اللي هو ضابط بدعة وحد البدعة وما الذي يدخل في البدعة وما الذي لا يدخل في البدعة؟ وهذا باب من ابواب التفقه في الدين ومن ابواب العلمية التي تحتاج الى عناية وتحتاج - 00:38:38

الى آآ تحرير. ولا شك انه كلما خفت نور السن السنة ظهر او انتشر ظلام البدعة. البدعة ظلام والسننة ولذلك محاربة البدعة لا تقتصر على مجرد الرد المباشر. وهذا من الخطأ الذي يقع فيه بعض المشتغلين بالعلم الشرعي - 00:38:58

يظنون ان ان القضاء على البدع انما يكون بالرد عليها فقط وفي الحقيقة فان من اهم صور القضاء على البدع هو نشر السننة نشر الحق. نشر النور. نشر الهدى. هذا النشر للخير وللمعايير الصحيحة. ولسننة رسول الله صلى الله عليه - 00:39:18

ومن اهم ما تقاوم به البدع على ان البدع ايضا تحتاج الى تنبيه مباشر ورد مباشر على اية حال هذا ما تيسر في هذا المجلس المختصر وسائل الله سبحانه وتعالى التوفيق والقبول والعون والمدد. وصلي الله علی نبینا محمد وعلی الله وصحبه اجمعین -

00:39:37

00:40:00 -